العديل بن الفرخ

الدكتور نوري حمودي القيسي
عميد كلية الآداب

حيـــاته وشـعره

في حياة العديل بن الفرخ اسمان يأخذان باكثر اخباره ، ويدوران في اهم حوادثه التي مر بها ، ويتصلان أحيانا للعلاقة التي تشد بينهما في بعض الروايات . وهذان الاسمان هما دابغ والحجاج .

ودابغ هذا كان عبدا لعمرو وهو ابن عم العديل ، تزوج بنت عم الشاعر بغير أمره فغضب هو واخوته ، ورصدوه ليضربوه ، فخرج عمرو ومعه هـذا العبد ، فوثب العديل واخوته ، فاخذوا سيوفهم ، فانطلقوا حتى لقوا عمرا فلما رآهم ذعر منهم وناشدهم فأبوا ، فحمل عليه سوادة فضرب عمرا ضربة بالسيف، وضرب به عمرو فقطع رجله فقال سوادة :

ألا من يشترى رجـلا برجـل   تأبى للقيـام فلا تقـوم

وقال عمرو لدابغ : اضرب وانت حر ، فحمل دابغ ، فقتل منهم رجـلا وحمل عمرو فقتل آخر ، وقد اولاهم ، فقتلا منهم اربعة ، وضرب العديل على رأسه ثم تفرقوا وهرب دابغ .

ولكن الامر لم ينته الى هذا الحد ، وانما يأخذ وضعا جديدا ، وتسير الاحداث سيرة اخرى حتى تكتمل الصورة ، فيخرج العديل حاجا ، ويعلم ان دابغا هو الآخر قد خرج حاجا ، فيجعل العديل عليه الرصـد ، ويقتفي اثره ، وينطلق يتبعه حتى يلحق به ، وفي غمرة استعانة يطلبها العديل ، يستجيب لها

دابغ يهوي الشاعر بالسيف على دابغ فيشفي له غليله ثم يركب راحلته فينجو ، ولكن مولى دابغ يستعدى على العديل الحجاج بن يوسف فيطالبه بالعدد ، فهرب العديل الى بلد الروم ويلجأ الى قيصر فيأمنه ، وفي هذه الصورة تتحول القضية مباشرة الى خصومة بين العديل والحجاج ، لان تصور الشاعر كان في غير محله وهو يحس بان الارض الواسعة ، والجبال الممتدة ، والصحاري المقفرة ستظل مانعا بينه وبين الحجاج ، وقد تجلت هذه الحقيقة في ابياته :

أخوف بالحجاج حتى كأنما — يحرك عظم في الفؤاد مهيض
ودون يد الحجاج من ان تنالني — بساط لايدي الناعجات عريض
مهامه اشباه كأن سرابها — ملاء بايدي الراحضات رحيض

ولكن هذه المشاعر التي تملكت الشاعر ، والامان الذى تصوره لم يكتب له الاستمرار لان الحجاج ابلغ بالشعر ، وكان صورة تحمل جوانب التحدي . وقولا تتعالى فيه اصوات الانفلات من عقوبة القانون فكتب ـ كما تقول الروايات ـ الى قيصر ، كلمته المعروفة : لتبعثن به او لاغزينك جيشا يكون اوله عنده وآخره عندي[1] . ولابد لنا من التريث في تصديقه تصديقا كاملا ، او الايمان بقبوله قبولا مطلقا ، لانه ليس من السهل ان يتسرع الحجاج مثل هذا التسرع فيكتب هذا الكتاب ، ولم تكن القضية التي يغضب من اجلها قضية مصيرية حتى يأتي الرد على هذه الصورة .

أن الموضوع لابد ان يكون قد أصابه شيء من المبالغة ، وان القضيه قد وضعت في قالب آخر ، ولكن الغرض الذي يفسر هذه المبالغة لا يخرج عن الاطار الذي يريد أن يظهر قدرة الحجاج او بطشه او يربط بين ما يقال عنه أو يشاع عن جبروته ، وهي صورة ظلت كتب التاريخ والادب تدور في مجالها ، وقد أحيطت اخبار هذا الرجل بهالة من التخويف ، ولا يمكن معرفة المدى الدي ظلت فيه اخباره الحقيقية على حقيقتها ، ولعل الصورة التي يقدمها الشاعر لهذا

---

(١) ابو الفرج : الاغاني ٢٢/٣٣٠

الرجل تكشف كثيرا عن الجوانب التي اطمستها اقوال الجانب الآخر ، التي اضيفت اليه . فهو شاعر عاش الغربة جراء مطاردة الحجاج له ، وظل يعيش حياته طريد الهم ، وشريد التفرق . ومع هذا فأن الصورة التي يقدمها – وهي صورة تقترن بالخوف – توحي بما كان يتصف به من صفات ، وهي جانب يجب أن يأخذ بعده عند المؤرخين الذين يكتبون عن الرجل ، او يؤرخون الى فترته التي إحاطت بها كثير من الاخبار التي تحتاج الى التمحيص والتدقيق ، وربما كان هذا الجانب هو التفسير الحقيقي للتناقض المذكور في اخبار الحجاج ، ولعل رجال التاريخ اقدر على تمييز ما وقع فيها وما لم يقع .

ان هذا التساؤل الذي ترك بصماته واضحة على حياته ، وجعل هذه الحياة ضربا من التشرد لا ينحصر في مسألة دابغ وديته ، لكن ابا الفرج يقدم لنا سببا آخر يجعله من اسباب هذا التشرد ، وهو ان العديل بن الفرخ خرج يريد الحجاج فلما صار ببابه حجبه الحاجب فوثب عليه العديل وقال : انه لن يدخل على الامير بعد رجالات قريش اكبر مني ، ولا أولى بهذا الباب ، فنازعه الحاجب الكلام فأحفظه ، وانصرف العديل عن باب الحجاج الى يزيد بن المهلب ، فلما دخل عليه انشأ يقول(٢) :

لئن ارتج الحجاج بالبخل بابه — [illegible]
فتى لا يبالي الدهر ما قل ماله — اذا جعلت ايدي المكارم تسنح
يداه يد بالعرف تنهب ما حوت — واخرى على الاعداء تسطو وتجرح

ان الحقيقة التي تبدو من خلال هذين النصين ان العديل قد هرب من الحجاج ، وقد تكون اسباب الهرب ما ذكره ابو الفرج او اسباب اخرى لم تحدد

فالجاحظ يروي خبرا عن ابي عبيدة يقول فيه : كان بين الحجاج وبين العديل بن فرخ العجلي بعض الامر فتوعده الحجاج .. وعبارة بعض الامر كبيرة وتنطوي في محتواها مدلولات واسعة ولكنها توحي بأن الامر له علاقة مباشرة

---

(٢) الجاحظ . البيان والتبيين ١/٣٦٧

بهما[٣] . ويؤكد هذه العلاقة ابن قتيبة في معرض حديثه عن العديل فيقول :
وكان هجا الحجاج فطلبه ، فهرب الى قيصر ملك الروم[٤] .

ولكن الخبر الاكيد هو ان الشاعر هرب ، وان الحجاج لج في طلبه ، واعراض هذه الاحداث تتضح من خلال الحالة النفسية التي كان يعانيها الشاعر ، فالارض لفظته ، ونبا به كل مكان هرب اليه ، وبدأ حب الحياة يجد صورته في نفسه أحساسا بالالتصاق بها وتعلق باهدابها ، فعندما اتى بكر بن وائل وهم يومئذ بادون شكا اليهم امره وقال لهم : أنا مقتول ، افتسلموني ، هكذا وانتم أعز العرب ؟

قالوا : لا والله .. فيقيم فيهم وتجتمع وجوه بكر بن وائل الى الحجاج ويجمعون على ان يقولوا انهم جنوا جناية لا يغفر مثلها[٥] .

ان هذا الاجماع الذي يذكره ابو الفرج ، او هذا الخبر الذي يرويه من ان وجوه بكر كلها تذهب الى الحجاج لتعترف له بالجناية ، وتطلب منه الحلم ، يمكن ان يقدم علامة اخرى من العلامات المضيئة التي تكشف عن الذنب الذي ارتكبه ، وهو حتما لم يكن قتل دابغا ، لان دابغا لا يشكل مثل هذه الخطورة التي تحمل وجوه بكر للاعتذار وتحملهم على ان يضعوا انفسهم موضع الاتهام وفاء لحق اللجوء او اكراما للشكوى التي اشتكاها العديل لهم بعد ان ضاقت به الارض ، ونبا به كل مكان .

وما بالنا نذهب هذه المذاهب في تحديد صرامة العقوبة ، واجوبة الحجاج في كل خبر تحدد لنا عظم الجناية ففي الاولى يذكره بيته القائل : ودون يد الحجاج من أن تنالني ...

فقال العديل : لم اقل هذا ايها الامير ولكني قلت[٦] :

(٣) ابن قتيبة . الشعر والشعراء / ٣٢٥
(٤) ابو الفرج . الاغاني ٢٢/٣٣٠
(٥) ابو الفرج . الاغاني ٢٢/٣٣١-٣٣٢
(٦) ابو الفرج : الاغاني ٢٢/٢٣١

اذا ذكر الحجاج اضمرت خيفة ... لها بين احناء الضلوع نفيص

فتبسم الحجاج ، وقال : اولى لك . وعفا عنه وفرض له .

وتذهب بعض الروايات الى ابعد من هذا في مطاردة الحجاج له ، فقد ذكر ابو الفرج : ان العديل قال لرجل من موالي الحجاج كان وجهه في جيش الى بني عجل يطلب العديل حين هرب منه ، فلم يقدر عليه ، فاستاق ابله ، واحرق بيته ، وسلب امرأته وبناته واخذ حليهن(٧) .

ولعل الخبر الذي يأتي عرضا في حديث ابي الفرج عنه يكشف عن دافع آخر من دوافع مطالبة الحجاج له ، لان الابيات التي قالها العديل عندما قدم الحجاج العراق فسرها بانها تحريض اهل العراق عليه وعندما علم الشاعر بهذا التفسير ، وادرك الغرض الذى طواه في نفسه من وراء هذه الابيات فهرب ، فجد الحجاج في طلبه حتى ضاقت عليه الارض ، فأتى واسطا وتنكر واخذ رقعته بيده ودخل على الحجاج في اصحاب المظالم ، فلما وقف بين يديه انشأ يقول :

هأنذا ضاقت بي الارض كلها ... اليك وقد جولت كل مكان

فلو كنت في ثهلان أو شعبي أجا ... لخلتك الا ان تصد تراني

فقال له الحجاج : العديل انت ؟ قال : نعم ، أيها الامير ، فلوي قضيب خيزران كان في يده في عنقه ، وجعل يقول : ايه

بساط لايدي الناعجات عريض

فقال : لا بسط الا عفوك ، قال : اذهب حيث شئت

قد تكون الصورة البارزة في حياته نابعة من هذا المحور الذى اصبح اطاره يضم مجموعة المشاعر الخائفة ، والاحاسيس القلقة وهو يتحرك متنكرا ، أو يتنقل مذعورا ، او يحتمي شاكيا ، حتى اصبحت طابعا متميزا لحياته ، وقيل انه كان لا يحل ببلدة الا ريع لاثر يراه من آثار الحجاج فيهرب حتى أبعد ، فقد انصرف عن باب الحجاج الى يزيد بن المهلب(٨) مرة واتى بكر بن وائل فشكا

---

(٧) ابو الفرج : الاغاني ٢٢/٣٣٦

(٨) ابو الفرج : الاغاني ٢٢/٣٣٠

اليهم امره ثانية(٩) ، ولجأ الى عفير بن جبير بن هلال ثالثة(١٠) ، واتى واسط وتنكر رابعة(١١) . وهو في كل مرة يذوق لوعـــة التشرد ، ويتجرع غصص المطاردة والغربة .

ان قصائده او مقطعاته الذى ذكر فيها الحجاج كانت تنم عن المنزلة الكبيرة التي كانت تحتلها شخصيته في نفس الشاعر ، ولم تكن شخصية الحجاج وحدها قد اخذت هذه المكانة ، وانما كانت منزلة محمد بن الحجاج قد اخذت بعدا آخر في حياة الشاعر ، فمحمد في مفهوم الشاعر يقع في أرومـــة ثقيف ، وهو ابيض مثل السيف ، جادت به غراء منجبة ، من فرع سعد لها مجد وتكريم ، نوالـــه جزيل ، يهب لمائة من الاشباه والجرد ، ويتبعها البيض الرعاميم ، ويرى الشاعر ان البخل عنده مذموم ، وهو الذى بسط لسان الشاعر بعد غصته ، وهـو الـذى جبر جناحه بعد ان هضم ومجموعة من الصفات التي كانت تجد مكانتها فـــي عصره ، ويحمد بها الناس اذا ذكرت مقرونة باسمائهم .

وكانت تند من خلال شعره اشارات توحي بالاعتذار ، وتذكرنا بمقولات النابغة ، حتى كأن الصورة كانت تتكرر عند كليهما ، والعديل يؤكد هـــذا في شعره فيقول(١٢) :

وان لساني عنـــكم قـــد علمتم لعف واني دونـــكم لعضـوض
واني لمـــا حملتم مـــن ملمـــة تضيق بهـــا اعطانكم لنهـــوض
يخشـــونني الحجاج حتى كأنمـا يحـرك عظـم فـي الفـؤاد مهيض
اذا ذكـــر الحجاج اضمرت خيفة الى القلب حتى في الـــؤاد مضيض

وقد اخذ حديث الوشاة مكانه في نفسه وشعره ، لان هذه الاحاديث ظلت تحدد حركته ، وظلت تعمل عملها في توجيه حياته ، وكـــان يعاني منها معـاناة مؤلمة ، ويشعر بما جرته عليه من تشرد(١٣) .

---

(٩) ابو الفرج : الاغاني ٢٢/٣٣١
(١٠) ابو الفرج : الاغاني ٢٢/٣٣٨
(١١) ابو الفرج : الاغاني ٢٢/٣٤١
(١٢) راجع شعر العديل بعد المقدمة .
(١٣) انظر الهامش السابق

وقـد قيل حتى ما أبالي حديثـه أقـاويل منت بطـل وظنـون
أقاويل منيت باطـل وظنـون يقلن ولما يأتهـن يقـين
فـأن الـذي حدثت رقى حديثـه عـدو لحبـل المسلمين تعـين

ان انتساب العديل الى بكر بن وائل زوده بطاقة وفيرة من الفخر وقدم له تررر من العطاء الذي يستطيع بواسطته ان يفخر ، وقد ظلت بكر انشودة وطنية من اناشيد الاعتزاز في شعره ، ولحنا حماسيا من الحان الفخر ، وقـد ظلت ايامهم خالدة في سجل فخره يستل منها روائع الانتصار(١٤) •

على الصيد من بكر ذوي التاج انهم كرام القـرى حشد اذ السرح أجدبا
اذا قطر آفـاق السماء رأيتـه من المحـل محمر الجوانب أطهبا
وجـدت الجفاف الروح حول بيوتهم لمن بات في ناديهـم ان يحجبـا

وهي ابيات طويلة فيها يعدد مناقبهم ويشيد بمآثرهم ••

هذه الخطرات المتباعدة من حياته ، وهذه الاشارات التي تحدد صلاتـه بمعاصريه ـ على الرغم من الخوف الذي استحوذ عليه ، والهلع الذي استبد به ـ تضع لنا مجموعة من المؤشرات التي توحي بأنفة الشاعر ، وبأبائه المستمر وهـو يعاني الملاحقات والمطاردات التي تعرض اليها ، وهذا جانب آخر لابد ان تأخـذ دراسته جانبا آخر من جوانب حياة هذا الشاعر •

والعديل كما ينسبه ابو الفرج هو العديل بن الفرخ بن معن بن الاسود ابن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر بن ثعلبة بن سمى بن الحارث ـ وهـو العكابة ـ ابن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار •

وقد اكد نسبته الى نزار في اكثر من موضع حيث قال(١٥) :

---

(١٤) انظر الهامش السابق •
(١٥) انظر الهامش السابق •

كـــلانا ينـــادي يانزار وبيننـــا   قنا من قنا الحظي أو من قنا الهندي

وقال في ابيات اخرى[١٦] :

واذا ســألت ابني نـــزار بيننا   مجـــدي ومنزلتي من ابني وائل
حدبت بنو بـــكر عليّ وفيهـــم   كـــل المكارم والعـــديد الكامل

ويذكر في ابيات اخرى لجيما فيقول[١٧] :

ان الفوارس مـــن لجيم لم يـــزن   فيهم مهـــابة كـــل ابيض فاعـــل

وكان يؤكد في كثير من قصائده ما كانت تعانيه قبيلته من تمزق ، وكأنـه كان يجد في فخره ـ وهو يستمده من مآثر قبيلته ـ ما يخفف من غلواء التمزق، وما يحس به من ضعف بعد ان ضيعت قبيلته بطونها ، وتشتت ابناؤها ، ويحاول ان يوصي هذه البطون بالوحدة والوفاق ، ويدلل على ذلك بكثير من الحجج ، فهم كثرة على الرغم من تباعدهم ، وهم كنف الارض لو تزعزع تزعزع ما بين الجنوب الى السد ، فأبوه عند الحفاظ ابوهم ، وخاله خالهم وجده جدهم ، وكان يستل ـ وهو في غمرة هذا الحديث ـ من تاريخه امجاد الفخر ، ويجد فيها مجالا رحيبا من مجالات الاعتزاز عندما يعود الى ذي قار ، فيجد فيها صورة الوحدة والانتصار ، ويجد في نموذجه المثل الاعلى في التوافق ووحدة الكلمة من اجـل الوقوف بوجه الغزاة الذين حاولوا ان يجدوا لهم مواضع اقـــدام فوق الارض العربية[١٨] .

مـــا اوقد الناس مـــن نار لمكرمـة   الا اصطلينا وكنا موقـــدي النـــار
ومـــا يعدون من يوم سمعت بـــه   للناس افضـــل من يوم بذيقـــار

ويقول في قصيدة اخرى[١٩] :

---

(١٦) انظر الهامش السابق .
(١٧) انظر الهامش السابق .
(١٨) انظر الهامش السابق .
(١٩) انظر الهامش السابق .

وكم من رئيس قد غزانا فلم يؤب   الى قومه الا طليقا مسببا
اتاهم بلا نهب وأسلم جيشه   اسيرا مهانا أو قتيلا ملحبا
ونحن عبأنا يوم حنو قراقر   لحلبة كسرى والذي كان أشبا

ويذكر ذلك في ثانية فيقول[20] :

نحل على الثغر عند الحروب   فننكى العدو ونحوي الغنم
لنا سرة الارض لو تعلمون   ونار الملوك وارض النعم
نفينا القبائل عن حرها   بارعن ذي غاية كالاجم
وملك اقمنا له رأسه   وان كان من قبلنا لم يقم

وهو يفخر بنفسه بشكل يوحي بانه اكرم شاعر في بني بكر بن وائل نسبا عمـاً وخالاً[21] .

اني لاكرم شاعر في وائل   عماً أغر اذا نسبت وخالا
وأبا به أعلو وتعرف غرتي   ضخم الدسيعة سيدا مفضالا
فاذا فخرت فخرت غير مغرب   بالاكرمين الاكثرين رجالا

ومما يؤكد هذه الحقيقة قول ابي الفرج في خبر له عن الفرزدق وهو يسأل عن شاعر بكر بن وائل فيقول : أميم بن عجل يعني العديل بن الفرخ[22] .

على أن هذا الفخر الذي يقدمه هو فخر تقليدي يقف فيه عند جوانب النسب والاعتزاز القبلي والكثرة ، وذكر الايام ، وهي الصورة المألوفة عند شعراء الفخر ، على ان هذه الصور التي يقدمها في فخره يمكن الانتفاع منها في تسجيل حوادث التاريخ وذكر الايام وتحديد اخبارها وخاصة التي جرت بين ابناء قومه وبين اسد ويربوع ودارم . لانه اعتاد على ذكر الرجال الذين لاقتهم قبيلته امثال زيد الفوارس ، وما استحوذت عليه من سبي واحوال .

أما جوانب السيادة فهو جانب آخر كان يجد له موضعا في حديثه عن الانتصار الحربي وكانت هذه المعاني تتناثر في قصائده حتى اوشكت ان تصبح

---

(٢٠) انظر الهامش السابق .
(٢١) انظر الهامش السابق .
(٢٢) ابو الفرج . الاغاني ٢٢/٣٤٠

طابعا عاما[٢٣] .

حدبت بنو بكر على وفيهم ... كل المكارم والعديد الكامل
خطروا ورائي بالقنا وتحملت ... منهم قبائل اردفت بقبائل
ان الفوارس من لجيم لم يزل ... فيهم مهابة كل ابيض فاعل
متعمم بالتاج يسجد حوله ... من أهل هوذة للمكارم حامل

وفي قصيدة أخرى يقول[٢٤] .

اولئك قومي من يقسهم بقومه ... يلاق وعورا دونهم اذ تذبذبا
لنا عدد أربى على عدد الحصى ... ومجد تلاد لم يكن متأشبا
لنا باذخ نال السماء فروعه ... جسيم أبت أركانه ان تصوبا
وانا احق الناس بالباع والندى ... واكثره قوما اذا عد مصعبا
واكثره بيتا طويلا عماده ... واكثرهم بدء اذا هز محربا

ولعل الاباء كان يشكل ظاهرة اخرى من الظواهر التي عرف بها الشاعر، فاباؤه ان تتزوج بنت عمه بغير امره ، وغضبه ورصده له تمثل المؤشر الاول في سلوك الاباء الذي امتد عنده ، وعرف به طوال حياته ، وعندما استعدى مولى دابغ الحجاج عليه وطالبه بالقود فيه بعد قتله هرب العديل الى بلد الروم ، ولجأ الى قيصر ، حتى لا يقع تحت طائلة العقاب الذى شعر بانه في غير حق ، ولم يكتف بهذا الموقف وانما حاول ان يتطاول على الحجاج وبان يده سوف لن تناله لبعده، وأمان موقعه ويذكر لنا ابو الفرج حادثة اخرى تمثل اسلوب الشاعر في الاباء عندما خرج العديل يريد الحجاج ، ولما صار ببابه حجبه الحاجب فوثب عليه العديل وقال : انه لن تدخل على الامير بعد رجالات قريش اكبر مني ولا اولى بهذا الباب ، فنازعه الحاجب الكلام ، فأحفظه ، وانصرف العديل عن باب الحجاج الى يزيد بن المهلب[٢٥] .

(٢٣) راجع شعر العديل بعد المقدمة
(٢٤) انظر الهامش السابق
(٢٥) ابو الفرج ٠ الاغاني ٢٢/٣٣٠

اما حادثة هربه وذهابه الى بكر بن وائل ، وشكايته اليهم امره فتدلل هي الأخرى على اعتزازه الكريم وأنفته الأصيلة وهو يقول لهم : انا مقتول ، أفتسلموني هكذا وانتم اعز العرب(٢٦)؟ انها كلمة تكشف عن الروح العالية التي كانت تساور هذا الشاعر وهو في أرض عز فيها النصير ، ولفظته كل بقعة من بقاعها ، ونبا به كل مكان هرب اليه . انه لا يريد ان يموت ميتة هينة ، ولا يريد ان يستسلم استسلام الخائرين ولكنه حاول ان يحرك دواعي الاعتزاز في نفوس بكر بن وائل وفي اخبار ابي الفرج حوادث اخرى تؤكد حقيقة هذا الاباء وتؤكد هذه النزعة التي لازمت الشاعر طوال حياته فعانى منها ما عانى وجعلته طريدا لا يستقر ، مشردا لا يعرف الامن والطمأنينة .

ان جانب الاباء الذى ارتدت صورته في حياته بعد ان اصبح غير قادر على المواجهة والاستقرار تعطى شعره صورة من التردد بين الخوف والاقدام ، وتجعله صورة لهاتين الحالتين من التضاد .

وهو يسلك في قصائده مسالك القدامى في بناء القصيدة من حيث وصف الظعائن ، وشكاية لوعة البين بعد رواح القطين بالاحبة ، واعراضهن عنه لما رأين الشيب شامله ، ووصف دقيق للراحلة وهي تنفي الحصى عن اظلها ، قاصدة الممدوح الذي اضفي عليه الصفات المعروفة من بياض مثل السيف ، وجود كالبحر ، وانتماء الى فرع له مجد وتكريم ، وواهب المائة الاشباه والجرد تتبعها ، وهي صورة اخرى من صور الكرم والعطاء التي تقرب الى حد كبير من صورة النابغة ، ولعل اوجه الشبه بين لوحته في المديح ، ولوحة النابغة في الغرض نفسه تقدم لنا التأثر الواضح الذي يجمع بين الصورتين في كثير من الصور والاساليب والمعاني .

وقد ظلت قصائده في بنائها تسير وفق هذا المنهج ترتيبا وبناء وصورا والواحاء وتكاد بعض الصور تتكرر في بعض قصائده ، وكأنه كان يجد فيها التزاما بالشكل المعروف .

واذا استثنينا مقطعاته التي وجدناها متفرقة ومتناثرة .. فان قصائده

---

(٢٦) ابو الفرج . الاغاني ٢٢/٢٣٢

الطوال تشكل وحدة شعرية متلازمة من حيث الالتزام بالمنهج والاتفاق بالتسلسل الموضوعي ، وقد خلت قصائد المديح عنده من لوحات الصيد التي وجدناها عند كثير من الشعراء المتقدمين •

شعره :

العديل شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية(٢٧) ، ولابد لنا ونحن نعالج شاعرية هذا الشاعر من تحديد عبارة مقل التي ترد في اخبار المؤرخين القدامى او النقاد الذين حاولوا ان يحددوا منازل الشعراء ، فالمقل له في الاعراف النقدية منزلة تختلف عن الشاعر المكثر ، الى جانب الجودة والمقاييس الاخرى التي تدخل في هذه المقاييس ، وقد اختار له صاحب منتهى الطلب سبع قصائد جاوز عدد ابياتها المائتين ، وانفرد ابو الفرج بمجموعة اخرى من الابيات الى جانب المصادر التي استشهدت ببعض ابياته • وتغلب على قصائده الطول اذا قيست بقصائد الشعراء الاخرين • ان هذه اللمحات ترسم لنا الصورة التي يجب ان يقف امامها الباحث ، وهو يرى صورة الشاعر تحدد بالمقل ، وتظل هذه العبارة غير محددة الابعاد بالشكل الدقيق • والعديل شاعر بكر بن وائل كما يقول الفرزدق(٢٨) على انه ضائع الشعر ، سروق للبيت ، وضائع الشعر هذه توحي بدليل آخر يمكن ان تقف مرة اخرى امام عبارة (مقل) ، وفي خبر عن الاصمعي يقول ابو الفرج على لسانه(٢٩) : دخلت على الرشيد يوماً وهو محموم فقال : انشدني يا اصمعي شعرا مليحا ، فقلت : أرصينا فحلا تريده ياامير المؤمنين ام شجيا سهلا ؟ فقال : بل غزلا بين الفحل والسهل فانشدته للعديل ابن الفرخ العجلي •

صحا من طلاب البيض قبل مشيبه وراجع غض الطرف فهو خفيض

الخ الابيات ••

فقال لي : أعدها ، فما زلت أكررها عليه حتى حفظها • على ان الصورة

---

(٢٧) ابو الفرج • الاغاني ٣٢٧/٢٢

(٢٨) ابو الفرج • الاغاني ٣٤٠/٢٢

(٢٩) ابو الفرج • الاغاني ٣٤٢/٢٢

الشعرية التي تقدمها القصائد التي دفعنا عليها ــ وهي جزء من شعره ، لاعتقادنا بضياع كثير من هذا الشعر ــ تؤكد مدلول الشاعرية التي امتاز بها هذا الشاعر وتؤكد القدرة التي يستطيع بواسطتها ان يحقق لمنهجه خطا واضحا بين معاصريه عن الشعراء ، لان القصائد الطويلة التي قدمها لنا صاحب منتهى الطلب ، وهي اختيارات ، توحي بان العديل كان يترسم خطى القدامى من الشعراء ترسما واعيا ، فيأخذ منها ما يراه مناسبا ، ويضيف اليه من معطيات عصره ما يكسبها قوة على المعاصرة ، ويجعلها قادرة على اداء المعاني التي كان يستلها من الشعر القديم • وتظل بقية المصادر مقتصرة على ايراد المقطعات القليلة ، والأبيات المفردة ، من خلال الجوانب التي ترى فيها مجالا للاستشهاد ، او انسجاما مع الاغراض التي تعالجها هذه المصادر ، وهذا يؤكد لنا ان كتاب منتهى الطلب يعد المصدر الاساسي في شعر العديل •

أما ديوانه فيبدو ان عوادي الزمن قد عدت عليه مع بقية الدواوين فلم تترك له اثرا •

لم يترك لنا شعر العديل صورة عن حياته الخاصة او حياة اسرته ، وانما كان جل شعره مخصصا للفخر بقبيلته والحديث عن واقعه القلق الذى ظل يعانيه طوال حياته بسبب الثغرة التي وقعت بينه وبين الحجاج • واذا قدر لبعض اخباره ان تتناثر فهي اخبار قصيرة يقف عند بعضها ابو الفرج فيقول : وكان له ثمانية اخوة ، وامهم جميعا امرأة من بني شيبان ، ومنهم من كان شاعرا فارسا ، اسود وسواد وشملة ــ وقيل سلمة ــ والحارث وكان يقال لامهم درماء[٣٠] وتأتي بعض اخبار الاسود وسوادة في سياق بعض اخباره[٣١] ، اما صلاته فكانت تأتي اخبارها متباعدة ايضا لانها كانت تمر من خلال مناسبات قصائده ، فقد اتصل العديل بزيد ابن المهلب (كانت وفاته سنة ١٠٢) فمدحه[٣٢] ، ومدح عكرمة بن ربعي ، وحوشب بن يزيد بن رويم الشيباني (عامل الحجاج على الكوفة سنة

---

(٣٠) ابو الفرج : الاغاني ٢٢/٣٢٧

(٣١) ابو الفرج : الاغاني ٢٢/٣٢٨

(٣٢) ابو الفرج : الاغاني ٢٢/٣٣٠

٨٤)[٣٣] ، واتصل بمالك بن مسمع الجحدرى (قتل سنة ١٠٢)[٣٤] فوصلـــه واقام بالبصرة واستطابها وكان مقيما عند مالك ..

ان هذه الصلات يمكن ان تحدد لنا عصر الشاعر الذي تحرك فيه ، وهـو بداية القرن الثاني ، لاننا لم نستطع الوقوف عند اخبار اخرى تجتاز هذه الفترة الزمنية او تتخطى عتباتها . ولعل اخبارا اخرى تقدم لنا زمنا اكثر تحديدا تبرز من خلال الاشعار او المصادر التي يمكن ان يعثر عليها ..

---

(٣٣) ابو الفرج : الاغانى ٢٢/٣٤٢

(٣٤) ابو الفرج : الاغانى ٢٢/٣٤٢

قال صاحب ديوان المعاني « وأنشدنا العديل بن الفرخ العجلي » (٣٥)

١ ـ هـل تقضين لمستهام حاجـةً نيطت اليـك بهـا حبـال رجائهِ
٢ ـ أفنى تجلده بقـاء دموعـهِ وادام عبرتـه فنـاء عزائـهِ

وقال العديل أيضا (٣٦) :

١ ـ أجدك لا تنهي وأن كنت أشيبا فؤادك ذا الاهـواء أن يتطـربا
٢ ـ وقد كان أحيانا اذا اقتاده الهوى عصا في هـواه العاذلين فاصحبـا
٣ـ فأصبحت ذا صغو الى اللهو بعدما وهي منـك باقي حبله فتقضبـا
٤ ـ تمنى المنى القلب اللجوج وقدترى بعينك ان لم يطلب اللهـو مطلبا
٥ ـ وكيف طلاب البيض او تبع الصبا وقـد صرت من شيب تغشاك اشيبا
٦ ـ وكان طلاب الغانيـات كأنمـا تباعـده منهن ان يتقـربا
٧ ـ على أن من سلمى خيالا اذا نأت بهـا الدار لو نحلفك ان يتـأوبا
٨ ـ يلم فيـأتي بالسلام ودونهـا بلاد تـرى أعلامهـا الغبر نضبا
٩ ـ اذا كلفتهـا العيس قطع بينهـا فيـافي يتركن الايانق لغبـا
١٠ـ تراهن بعد البدن من شدة السرى دقامـا كأقواس المعطف شـزبا
١١ـ عرفت لها دارا بمدفع داحس قفـارا عفت الا نعامـا وربربا
١٢ـ رعين الندى حتى اذا يبس الثرى وعفت رياح الصيف شرقا ومغربا
١٣ـ ولاحت من الصبح الثريا ولم يجد صدى ابل الا المهـايع مشـربا
١٤ـ دعت بالجمال البزل للظعن بعدما تجذب راعى الابل ما قد تجلبا (*)
١٥ـ بكل سنيد المنكبين تخالـه من البـدن لما زال بالحمل اغلبـا
١٦ـ علندى كأن الحص خالط لونه اذا الخطو عن أعـلى صلاه تقـربا
١٧ـ منعمة كالريم لم تخش فاقـة عليهـا ولو تتبـع شقيـا معذبا
١٨ـ رمته بسهم الجهل فأصطاد قلبه سليمى وقـد مالوا بعزى وجـربا

---

(٣٥) ٢/٢٣٦ ٠

(٣٦) الابيات (١ـ٤٦) في منتهى الطلب الورقة / ١٢ـ١٣ والبيت (١٤) في اللسان (جذب) ٠

(*) يقال للناقة اذا غرزت وذهب لبنها قد جذبت تجذب جذابا فهي جـاذب

١٩- فلم أر ممن يسكن المصر مثلها   جمالا ولا اللآئي رمين المحصبا
٢٠- تكرمه بالود وهو يشقه   اليها هوى مما بدا أو تغيبا
٢١- اذا حدث الركب العجال بذكرها   طروقا وقد ملوا الجبال واطنبا
٢٢- تهد شباب بالغواني وانني   لمثن وما اخشى به أن اكذبا
٢٣- على الصيد من بكر ذوي الناج انهم   كرام القرى حشد اذا السرح اجدبا
٢٤- اذا قطر آفاق السماء رأيته   من المحل محمر الجوانب اصهبا
٢٥- وجدت الجفان الروح حول بيوتهم   لمن بات في ناديهم أن يحجبا
٢٦- مبرزة فيها البوائك كلما   خلت جفنة علت سديفا مشطبا
٢٧- اولئك قومي من يقسهم بقومه   يلاق وعورا دونهم اذ تذبذبا
٢٨- لنا عدد أربى على عدد الحصى   ومجد تلاد لم يكن متأشبا
٢٩- لنا باذخ نال السماء فروعه   جسيم أبت اركانه أن تصوبا
٣٠- فنحن حديا الجن والانس كلها   فصالا لمن عد القديم ومحسبا
٣١- وانا أحق الناس بالباع والندى   واكثره قوما اذا عد مصحبا
٣٢- واكثره بيتا طويلا عماده   واكثرهم بدء اذا هز محربا
٣٣- كريما ترى الابطال تعلم أنه   اخو نجدة ماض اذا ما تلببا
٣٤- منيعا تفادى الخيل منه كأنما   يحاذرن وطاء الفريس مهيبا
٣٥- غذيا ابا شبلين يشغل قرنه   اذا عض لم ينكل حشاها ونيبا
٣٦- نبا يتقي الثغر المخوف لقاؤه   اذا ما دعا داعي الصباح وثوبا
٣٧- وكم من رئيس قد غزانا فلم يؤب   الى قومه الا طليقا مسيبا
٣٨- أتاهم بلا نهب وأسلم جيشه   اسيرا مهانا او قتيلا ملحبا
٣٩- ونحن عبأنا يوم حنو قراقر   لحلبة كسرى والذي كان أشيبا
٤٠- فوارس صدق لا يبالون من نوى   اذا كسفوا يوما اغر محببا

وتجذب اللبن : اذا شربه .

٤١- علي كل شوهاء العنان كأنها عقاب اذا ما العطف منهـا تحلبا
٤٢- وأجرد عريان كأن لجامه اذا ما تراقى علق جذعا مشذبا
٤٣- اذا اغتربت منا هجان كريمة وجدت ابنها اذ عد خالا ومنجبا
٤٤- تمجد ما يعلو الرجال وينتمي اذا قام في يوم الحفيظة مغضبا
٤٥- وان كان من حي كرام اعزة وكان خيار الحي منهم مركبا
٤٦- وكانت سراة الحي تعلم أنه أعزهم عزا واكرمهم أبا

قال ابو عمرو ايضا : قال : العديل لرجل من موالي الحجاج كان وجهه في جيش الى بني عجل يطلب العديل حين هرب منه ، فلم يقدر عليه ، فاستاق ابله ، واحرق بيته ، وسلب امرأته وبناته ، واخذ حليهن ، فدخل العديل يوما على الحجاج ومولاه هذا بين يديه واقف فتعلق بثوبه، واقبل عليه وانشأ يقول (٣٧)

١ - سلبت بناتي حليهن فلم تدع سوارا ولا طوقا على النحر مذهبا (*)
٢ - وما عز في الاذان حتى كأنما تعطل بالبيض الاوانس ربربا
٣ - عواطل الا أن ترى بخدودها قسامة عشق او بنانا مخضبا
٤ - فككت البرين عن خدال كأنها براري غيل ماؤه قد تنضبا
٥ - من الدر والياقوت عن كل حرة ترى سمطها بين الجمان مثقبا
٦ - دعون امير المؤمنين فلم يجب دعاء ولم يسمعن أما ولا أبا

خرج العديل بن الفرخ يريد الحجاج ، فلما صار ببابه حجبه الحاجب ، فوثب عليه العديل ، وقال : انه لن يدخل على الامير بعد رجالات قريش اكبر

---

(٣٧) الابيات (١-٦) في الاغاني ٢٢/٣٣٦-٣٣٧
(*) قال ابو الفرج : هكذا في الشعر : سلبت بناتي ، والغناء فيه : سلبت الجواري حليهن .

مني ، ولا أولى بهذا الباب ، فنازعه الحاجب الكلام فعحفظه وانصرف العديل عن باب الحجاج الى يزيد بن المهلب ، فلما دخل اليه انشأ يقول (٣٨)

١ ـ لئن ارتج الحجاج بالبخل بابه — فباب الفتى الازدي بالعرف يفتح
٢ ـ فتى لا يبالي الدهر ما قل ماله — اذا جعلت أيدي المكارم تسنح
٣ ـ يداه يد بالعرف تنهب ما حوت — وأخرى على الاعداء تسطو وتجرح
٤ ـ اذا ما أتاه المرملون تيقنوا — بان الغنى فيهم وشيكا سيسرح
٥ ـ أقام على العافين حراس بابه — ينادونهم والحر بالحر يفرح
٦ ـ هلموا الى سيب الامير وعرفه — فان عطاياه على الناس تنفح
٧ ـ وليس كعلج من ثمود بكفه — من الجود والمعروف حزم مطوح

قال ابن قتيبة في المعاني الكبير : (٣٩)

انشدني السجستاني عن ابي عبيدة للعديل

١ ـ ومهرين كالرمحين تنشق عنهما — عجاجة نقع ساطع فتجردا
٢ ـ شجيرين طار الكبو والربو عنهما — اذا الربو في اكفالهن تصعدا (٤٠)

وقال العديل بن الفرخ العجلي : (٤١)

١ ـ ألا يا سلمي ذات الدماليج والعقد — وذات الثنايا الغر والفاحم الجعد
٢ ـ وذات اللثات الحم والعارض الذي — به أبرقت عمدا بابيض كالشهد
٣ ـ كأن ثناياها اغتبقن مدامة — ثوت حججا في رأس ذي قنة فرد
٤ ـ لعمري لقد مرت لي الطير آنفا — بما لم يكن اذ مرت الطير من بد
٥ ـ ظللت أساقي السهم اخوتي الاولى — ابوهم أبي عند المزاح وفي الجد
٦ ـ كلانا ينادي يانزار وبيننا — قنا من قنا الخطى أو من قنا الهند

---

(٣٨) الابيات (١ـ٧) في الاغاني ٢٢/٣٣٠ـ٣٣١

(٣٩) ١/١٥٤ .

(٤٠) يقال فرس شجير : أي لطيف الشجر ، ليس بمنتعج ولكنه لطيف لاينتفج ولا يربو . والكبو هنا . ان لا يعرق ، كما تكبو الركية اذا ذهب ماؤها فلم تبض . واذا صعد الربو في كفل الفرس ، وذلك من طول ما يعلف سقطت رجلاه فقام .

(٤١) الابيات (١ـ٢١) في حماسة ابي تمام / ٧٢٩ـ٧٤٠ وفي الهامش نقلا عن ابي رياش انها ليست للتعديل ولكنها لابي الاخيد العجلى .

قال ابو الحسن : ولما قتل مصعب خرج رسول فطم الى مالك بن مسمع وهو بتاج يبشره بقتله فقدم وخالد بن عبدالله بالبصرة قد قدمها واليا فجاء يسير حتى اناخ ناقته على بساط خالد فقال العديل بن الفرخ (٤٢)

أنخت على ظهر البساط فلم تسر — على رغم من أمسى عدوا لخالد
٧ – قروم تسامى من نزار عليهم — مضاعفة من نسج داود والسعد
٨ – اذا ما حملنا حملة ثبتوا لنا — بمرهفة تذري السواعد من صعد
٩ – وان نحن نازلناهم بصوارم — ردوا في سرابيل الحديد كما تردي
١٠– كفى حزنا الا أزال أرى القنا — تمج نجيعا من ذراعي ومن عضدي
١١– لعمري لئن رمت الخروج عليهم — بقيس على قيس وعوف على سعد
١٢– وضيعت عمرا والرباب ودارما — وعدوان ود كيف اصبر عن ود
١٣– لكنت كمهريق الذي في سقائه — لرقراق آل فوق رابية صلد (٤٣)
١٤– كمرضعة اولاد أخرى وضيعت — بني بطنها هذا الضلال عن القصد
١٥– فأوصيكما ياابنى نزار فتابعا — وصية مفضى النصح والصدق والود
١٦– فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي — ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي
١٧– أما ترهبان النار في ابني ابيكما — ولا ترجوان الله في جنة الخلد
١٨– فما ترب انرى لو جمعت ترابها — بأكثر من ابني نزار على البعد
١٩– هما كنفا الارض اللذا لو تزعزعا — تزعزع ما بين الجنوب الى السد
٢٠– واني وان عاديتهم وجفوتهم — لتألم مما عض اكبادهم كبدي
٢١–لان أبي عند الحفاظ ابوهم — وخالهم خالي وجدهم جدي

انشد دابغ من شعر العديل (٤٤) من الرجز

يادار سلمى اقفرت من ذي قار — وهل باقفار الديار من عار
قوارب الماء سوامي الابصار
وقد كسين عرقا مثل القار — يخرجن من تحت خلال الاوبار

---

(٤٢) البيت في أنساب الاشراف ٤/١٦٥
(٤٣) في اللسان (هرق) .. وروايته نكنت — جلد
(٤٤) في الاشطر الاربعة في الاغانى ٢٢/٣٢٨ .
والشطران الاول والثاني في الشعر والشعراء ـ ٣٢٦

قال العديل يمدح مالك بن مسمع : (٤٥)

١ - أمن منزل من أم سكن عشية ظللت به أبكي حزينا مفكرا
٢ - معي كل مسترخي الازار كأنه اذا ما مشى من جن غيل وعبقرا
٣ - يزجي المطايا لا يبالي كليهما مقلصة خوصا من الاين ضمرا
٤ - اذا ما خشينا من أمير ظلامة دعونا ابا غسان يوما مفكرا
٥ - ترى الناس افواجا الى باب داره اذا شاء جاءوا دارعين وحسرا
٦ - فما في معد كلها مثل مالك اغر اذا سامى وأهيب منظرا
٧ - بني مسمع لولا الاله وأنتم بني مسمع لم ينكر الناس منكرا
٨ - بني مسمع انتم ذؤابة وائل واكرمها في أول الدهر جوهرا

قال العديل بن الفرخ العجلي : (٤٦)

١ - أفي الحق أن يعطى الفرزدق حكمه وتخرج كفي من نوالكم صفرا
٢ - سأهدي الى قيس بن سعد قصيدة متى ما تلاق العظم تترك به كسرا
٣ - أهم فتثنيني أواصر بيننا وأيد حسان لم أؤد لها شكرا

كان حوشب بن يزيد بن الحويرث بن رويم الشيباني وعكرمة بن ربعي البكري يتنازعان الشرف ، ويتباريان في اطعام الطعام ونحر الجزر في عسكر مصعب • وكان حوشب يغلب عكرمة لسعة يده ، قال : وقدم عبدالعزيز بن يسار مولى بجير قال : وهو زوج ام شعبة الفقيه ، بسفائن دقيق ، فاتاه عكرمة فقال له : الله الله في ، قد كاد حوشب ان يستعليني ويغلبني بما له ، فبعني هذا الدقيق بتأخير ، ولك فيه مثل ثمنه ربحا فقال : خذه ، وأعطاه أياه ، فدفعه الى قومه ، وفرقه بينهم ، وامرهم بعجنه كله ، فعجنوه كله ، ثم جاء بالعجين كله ، فجمعه

---

(٤٥) الابيات (١-٣) في الحماسة البصرية ١/٢٥١
والابيات (٤-ب) عدا الخامس في انساب الاشراف ٥/٢٦٥
ولرابع بلا عزو في تاريخ الطبرى ٧/٢٨٠ ونسب في كامل ابن الاثير ٤/٨١
والسابع في العمدة ٢/٧٢

(٤٦) الابيات (١-٥) في الاغاني ٢٢/٣٣٩-٣٤٠

في هوة عظيمة ، وامر به ، فغطي بالحشيش ، رجاء برمكة (٤٧) ، فقربوها الى فرس حوشب ، حتى طلبها وأفلت ، ثم ركضوها بين يديه وهو يتبعها ، حتى القوها في ذلك العجين وتبعها الفرس ، حتى تورطا في العجين وبقيا فيه جميعا ، وخرج قوم عكرمة يصيحون في العسكر ، يامعشر المسلمين ، ادركوا فرس حوشب ، فقد غرق في خميرة عكرمة ، فخرج الناس تعجبا من ذلك ان تكون خميرة يغرق فيها فرس ، فلم يبق في العسكر احد الا ركب ينظر ، وجاءوا الى الفرس ـ وهو غريق في العجين ما يبين منه الا رأسه وعنقه ـ فما اخرج الا بالعمد والحبال ، وغلب عليه عكرمة ، وافتضح حوشب فقال العديل بن الفرخ يمدحهما ويفخر بهما :

وعكرمة الفياض فينا وموشب ... هما فتيا الناس اللذا لم يغمرا (٤٨)
هما فتيا الناس اللذا لم ينلهما ... رئيس ولا الاقيال من آل حميرا

وقال العديل بن الفرخ العجلي (٤٩) :

١ ـ ما أوقد الناس من نار لمكرمة ... الا اصطلينا وكنا موقدي النار
٢ ـ وما يعدون من يوم سمعت به ... للناس أفضل من يوم بذي قار
٣ ـ جئنا باسلابهم والخيل عابسة ... يوم استلبنا لكسرى كل اسوار

وقال ايضا (٥٠)

١ ـ اصبحت في جذر الحجاج منتخبا ... كالعير يضرط والمكواة في النار
٢ ـ كأن لم اكن ارعى الصبا ويقودني ... أهل الشتاءة عاموا في الدم الجاري
٣ ـ قد يضرط العير والمكواة تأخذه ... لا يضرط العير والمكواة في النار

وقال العديل ايضا : (٥١)

(٤٧) الرمكة : الفرس والبرذونة تتخذ للنسل ٠
(٤٨) الخبر والبنيان في الاغاني ٢٢/٣٤١ـ٣٤٢
(٤٩) الابيات في النفائض / ٦٤٦ والشعر والشعراء ٣٢٦
(٥٠) الابيات (١ـ٣) في المحاسن والاضداد / ١١٣
والبيتان الاول والثاني في جمهرة الامثال ٢/١٢٤
(٥١) الابيات (١ـ١٥) في منتهى الطلب الورقة/١١
والابيات (٧،٩،١٠) في الاغاني ٢٢/٣٢٩
الابيات (١ـ٤) في الاغاني ٢٢/٣٤٣
والبيت (٩) في اللسان (بسط) ٠

١ ـ صحا من طلاب البيض قبل مشيبه ... وواضع طرف العين فهو خفيض
٢ ـ كأن لم اكن ارعى الصبا ويقودي ... من الحي احوى المقلتين غضيض
٣ ـ دعاني له يوما هوى فأجابه ... فؤاد اذا يلقى المراض مريض
٤ ـ لمستأنسات بالحديث كأنها ... تهلل غر برقهن وميض
٥ ـ وان لساني عنكم قد علمتم ... لعف واني دونكم لعضوض
٦ ـ واني لما حملتم من ملمة ... تضيق بها اعطانكم لنهوض
٧ ـ يخشونني الحجاج حتى كأنما ... يحرك عظم في الفؤاد مهيض (٥٢)
٨ ـ اذا ذكر الحجاج أضمرت خيفة ... الى القلب حتى في الفؤاد مضيض
٩ ـ ودون يد الحجاج من أن تنالني ... بساط لأيدى الناعجات عريض (٥٣)
١٠ـ مهامه أشباه كأن سرابها ... ملآء بايدى الغاسلات رخيص (٥٤)
١١ـ اذا كلفتها العيس زيل بينها ... خرابي يجري آلها وغموض
١٢ـ اذا استوقدت منها الا ماعز غادرت ... بها جندب المعزاء وهو ركوض
١٣ـ قليل بها السارون الا تعلة ... مطي جرت أحقابه وغروض
١٤ـ اذا قلصت خوص العيون كأنها ... قداح نحاها باليدين مفيض
١٥ـ ترى الحرة الوجناء يضرب حاذها ... ضئيل كفروج الدجاج جهيض

وقال العديل (٥٥)

١ ـ ما زال في قيس بن سعد لجارهم ... على عهد ذي القرنين معط ومانع
٢ ـ هم استنقذوا حسان قرا وانتم ... لئام المقام والرماح شوارع
٣ ـ غدرتم بدينار دحسان غدرة ... وبالفرخ لما جاءكم وهو طالع
٤ ـ فلولا بنو قيس بن سعد لاصبحت ... عليّ شدادا قبضهن الاصابع
٥ ـ الا تسألون ابن المشتم عنهم ... جماعة والجيران واف وضالع

قال ابو عمرو الشيباني : أصاب رجل من رهط العديل من بني العكابة

---

(٥٢) في الاغاني ٢٢/٣٢٩ ، أخوف بالحجاج
(٥٣) في كامل المبرد/٤٤٢ بساط الايدى اليعملات
(٥٤) في الاغاني ٢٢/٣٢٩ ملاء بايدي الراحضات
(٥٥) الابيات في الاغاني ٢٢/٣٣٨ـ٣٣٩

انف رجل من بني عجل يقال له جبار فقال العديل في ذلك ـ وكان غدوا له (٥٦)

١ ـ ألم تر جبارا ومارن انه لـه ثلم يهوين أن يتخعا
٢ ـ ونحن جدعنا أنفه فكأنما يرى الناس اعداء اذا هو أطلعا
٣ ـ كلوا انف جبار بكارا فانه تركناه عن فرط من الشر اجدعا
٤ ـ معاقد من أيديهم وانوفهم بكارا ونيبا تركب الحزن ظلعا

وكان رجل من رهط العديل ايضا ضرب يد وكيع احد بني الطاغية ، وهما يشربان فقطعها وافترقا ، ثم هرب العديل وابوه الى بني قيس بن سعد لما قال الشعر الاول يفخر بقطع انف جبار ويد كنغ ، لانهم حلفوا ان يقطعوا انفه ويده دون من فعل ذلك بهم ، فلجأ الى عفير بن هلال بن مرة بن عبدالله بن معاوية بن عبد بن سعد بن جشم بن قيس بن عجل ، فقال العديل في ذلك (٥٧)

١ ـ تركت وكيعا بعد ما شاب رأسه أشل اليمين مستقيم الاخادع
٢ ـ فشرب بها ورق الافال وكل بها طعام الذليل وانجحر في المخادع

اخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال : قال ابو النجم للعديل بن الفرخ : ارأيت قولك : (٥٨)

١ ـ فأن تك من شيبان أمي فأنني لأبيض عجلي عريض المفارق
٢ ـ وكيف بذكرى أم هارون بعدما خبطن بايديهن رمل الشقائق
٣ ـ كأن نقا من عالج أزرت به اذا الزل الهاهن شد المناطق
٤ ـ وانا لنعلي في الشتاء قدورنا ونصبر تحت اللامعات الخوافق

وقال : (٦٠)

---

(٥٦) الابيات (١ـ٤) في الاغاني ٢٢/٢٣٧

(٥٧) البيتان في الاغاني ٢٢/٢٣٨

(٥٨) الابيات (١ـ٤) في الاغاني ٢٢/٣٢٦ والاول فيه ٢٢/٣٣٩

(٦٠) الابيات (١ـ١٣) في الاغاني ٢٢/٣٣٢ـ٣٣٣
والابيات (١،٢،٤) في البيان والتبيين ١/٣٦٨ والشعر والشعراء / ٣٢٦ والاغاني ٢٢/٣٣٠
والخزانة ٢/٣٦٨ والبيتان ، الاول والثاني في كامل المبرد ٢/١٩
١ ـ في البيان والتبيين ١/٣٦٨ ولو كنت بالعنقاء او بأسومها
والخزانة ٢/٣٦٨

١ - فلو كنت في سلمى أجاد شعابها لكان لحجاج عليّ دليل
٢ - بنى قبة الاسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول
٣ - اذا جار حكم الناس الجأ حكمه الى الله قاض بالكتاب عقول (٦١)
٤ - خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل امام صاحب وخليل
٥ - به نصر الله الخليفة منهم وثبت ملكا كاد عنه يزول (٦٢)
٦ - فأنت كسيف الله في الارض خالد تصول بعون الله حين تصول
٧ - وجاريت أصحاب البلاء بلاءهم فما منهم عما تحب نكول
٨ - وصلت بمران العراق فأصبحت مناكبها للواطء وهي ذلول (٦٣)
٩ - أذقت الحمام ابني عباد فاصبحوا بمنزل موهون الجناح نكول (٦٤)
١٠- ومن قطري نلت ذاك وحوله كتائب من رجالة وخيول
١١- اذا ما أتت باب ابن يوسف ناقتي أتت خير منزول به ونزيل
١٢- وما خفت شيئا غير ربي وحده اذا ما انتحيت النفس كيف أقول
١٣- ترى الثقلين الجن والانس اصبحا على طاعة الحجاج حين يقول

لما قدم الحجاج العراق قال العديل بن الفرخ : (٦٥)

١ - دعوا الجبن ياأهل العراق فانما يهان ويسبى كل من لا يقاتل
٢ - لقد جرد الحجاج للحق سيفه الا فاستقيموا لا يميلن مائل
٣ - وخافوه حتى القوم بين ضلوعهم كنزو القطا ضمت عليه الحبائل
٤ - واصبح كالبازي يقلب طرفه على مرقب والطير منه دواحل

قال العديل بن الفرخ بن معن بن اسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة ابن

(٦١) في البيان والتبيين ١/٣٦٨ والشعروالشعراء /٣٢٦/ لكل امام مصطفى
(٦٢) قال ابو الفرج ٢٢/٣٣٢ .. ويروى : به نصر الله الامام عليهم ..
(٦٣) قال ابو الفرج ٢٢/٣٣٢ . اقام الواحد مقام الجمع في قوله : ذلول.
(٦٤) في البيت اقواء .
(٦٥) الابيات (١-٤) في الاغاني ٢٢/٣٤٠-٣٤١

شنى بن الحارث وهو السياب (٦٦) بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن اسد ابن ربيعة بن نزار • وام العديل درنا من بني محلم ، شيبانية :

١ ـ مــا بال عينك أسبلت اسبالا	مــن أن عرفت لمنــــزل أطـــلالا
٢ ـ قبلي وقبلك فاقبلن نصيحتي	ضـرب الحليم لـذي الصبا امثـالا
٣ ـ اني لاكرم شاعر فــي وائل	عمــا اغر اذا نسـبت وخــالا
٤ ـ وأبابه أعلو وتعــرف غرتي	ضخم الدســيعة سيدا مفضـالا
٥ ـ فاذا افتخرت فخرت غير مغرب	بالاكرمـــين الاكثــرين رجــالا
٧ ـ بربيعــة الأثرين في أيامهــا	والاطـولين فوارعـــا وجبالا
٧ ـ تلقاهم في الحرب حين تكمشت	بيض الوجــوه على العدو ثقــالا
٨ ـ والخيــل تعلم أننــا فرسـانها	عنــد الصباح اذا رأين قتــالا
٩ ـ الضاربين اذا أردت طــرادهم	والنازلـــين اذا اردت نـــزالا
١٠ـ والضاربين اذا الكتائب احجمت	غربا يذبح مل عــدا الابطـال
١١ـ فصبحن من أسد حلولا باللوى	موتا ازلن بــه العـدو فزالا
١٢ـ وقتلت يربوعا بهن ودارما	وأخــذن منهم حاجبــا وعقالا
١٣ـ ووطئن يوم الشيطين بكلكل	عمرا ومــن سـعد أبرن حــلالا
١٤ ـ ومن الرباب لقينــه فقتلنــه	زيد الفــوارس بالنصــال فمالا
١٥ـ عن ظهر أجرد سابح ذي ميعــة	نقل اذا ما خالط الاجــر الا (٦٨)
١٦ـ وأخــذن من افنــاء قيس كلها	ســاداتها والسبي والامــوالا
١٧ـ فتبدلت منــا سبايا منهـــم	بعــد النعيم مدارعـــا وشمـالا
١٨ـ واذا عــددت فعال قومي بينوا	فــوق الخلائق بسطــة وفعـالا
١٩ـ واذا نطقت مع المقاول لم أدع	للقـــائلين اذا نطقت مقــالا

(٦٦) في الاغانى ٣٢٧/٢٢ وهو العكابه بن ربيعة ، وفي اللسان (عكب) وبمكابة يوحي من يكر وهو عكابة بن صلب بن علي بن بكر بن وائل •

(٦٧) الابيات (١ ـ ١٩) في منتهى الطلب الورقة ٦

(٦٨) الجرل : المكان الصلب الغليظ الشديد ومكان جرل والجمع : اجرال

وقال العديل يفتخر (٦٩) .

١ - صرم الغواني فاستراح عـواذلي ... وصحوت بعـد صبابة وتمايل (٧٠)
٢ - وذكرت يوم كوى عنيق نسوة ... يأرجن بين اكلـة ومراحـل (٧١)
٣ - لعب النعيم بهن فـي أطلالـه ... حتى كبسن زمان عيش غافـل (٧٢)
٤ - يأخـذن زينتهن احسن ما ترى ... واذا عطلن فهن غير عـواطل (٧٣)
٥ - واذا خبـأن خدودهن أريننا ... حدق المها واخذت قبل القابل (٧٤)
٦ - (ورمينني لا يستترن بجنـة ... ألا الصبا وعلمن أين مقاتـلي (٧٦)
٧ - يلبسن أرديـة الشباب لاهلهـا ... ويمد بالحبلين حبل الباطـل (٧٧)
٨ - بيض الأنوق كسرهن ومن يرد ... بيض الانوق فوكرها بمعاقل (٧٨)
٩ - زعم الغواني أن جهلك قد صحا ... وسواد رأسك قصد شيت شامل (٧٩)
١٠- ورآك أهلك منهـم ورأينهم ... ولقـد يكون مع الشباب الخـاذل

---

(٦٩) الابيات (١ـ٣٨) عدا السادس في منتهى الطلب (مخطوطة الدكتور يحيى الجبوري) .
وعدا البيت الحادى والعشرين في الاغاني ٢٢/٣٣٣ـ٣٣٦
والابيات (٤ـ٧) في كتاب الزهرة النصف الاول/٩ واماني الزجـاجي ١٠٠ـ١٠١ .

(٧٠) في الاغاني ٢٢/٣٣٣ ... واستراح

(٧١) في الاغاني ٢٢/٣٣٣ ... لوى عتيق .. يخطرن

(٧٢) في الاغاني ٢٢/٣٣٣ في اظلاله ...

(٧٣) في الزهرة /٩ فاذا

(٧٤) في الاغاني ٢٢/٣٣٣ وفي الزهرة واماني الزجاجي
حدق المها واجدن سهم القاتل

(٧٦) البيت زيادة من الاغاني ٢٢/٣٣٤ في الزهرة /٩ وفرميتنا واخـذن نبل القاتل

(٧٧) في الاغاني ٢٢/٣٣٤ والزهرة/٩/١٠١ ويجر باطلهن
وفي امالي الزجاجي /١٠١ ويجر باطلهن ذيد الباطل

(٧٨) الانوق : العقاب ، يقال : اعز من بيض الانوق لانها تحرزه في اوكارهـا في القلل الصعبة فلا يكاد احد يظفر به .

(٧٩) في الاغاني ٢٢/٣٣٤ .. بيض الانوق كأنهن وفي اللسان (انق) .. فانه بمعاقل وسواد رأسك فضل شيب

١١ـ فاذا تطاولت الجبال رأيتنا بفروع ارعن فوقها متطاول (٨٠)
١٢ـ واذا سألت ابني نزار بينا مجدى ومنزلتي من أبني وائل
١٣ـ حدبت بنو بكر عليّ وفيهم كل المكارم والعديد الكامل
١٤ـ خطروا ورائي بالقنا وتجمعت منهم قبائل أردفت بقبائل (٨١)
١٥ـ ان الفوارس من لجيم لم يزل فيهم مهابة كل أبيض فاعل (٨٢)
١٦ـ متعمم بالتاج يسجد حوله من أهل هوذة للمكارم حامل (٨٣)
١٧ـ أو رهط حنظلة الذين رماحهم سم الفوارس حتف موت عاجل
١٨ـ قوم اذا شهروا السيوف رأوالها حقا ولم يك سلها بالباطل (٨٤)
١٩ـ ولئن فخرت بهم لمثل قديمهم بسط المغامر من لسان القائل (٨٥)
٢٠ـ اولاد ثعلبة الذين بمثلهم حليم الحليم ورد جهل الجاهل (٨٦)
٢١ـ أهل العرادة والنبوح ترى لهم حلق المجالس بالصعيد القابل (١٧)
٢٢ـ ولمجد يشكر سورة عادية وأب اذا ذكروه ليس بخامل
٢٣ـ وبنو القدار اذا عددت صنيعهم وضح القدار لهم بكل محافل (٨٨)
٢٤ـ واذا فخرت بتغلب ابنة وائل فأذكر مكارم من ندى وأوائل
٢٥ـ ولتغلب الغلباء عز بين عادية ويزيد فوق الكاهل
٢٦ـ قسطوا على النعمان وابن محرق وابني قطام بعزة وتفاول (٨٩)
٢٧ ـ بالمقربات يبتن دون رحالهم كالقد بين أجلة وصواهل (٩٠)

---

(٨٠) في الاغاني ٢٢/٣٣٤ . واذا تطاولت الجبال
(٨١) في الاغاني ٢٢/٣٣٤ قبائل اردفوا بقبائل
(٨٢) في الاغاني ٢٢/٣٤ لم تزل
(٨٣) في الاغاني ٢٢/٣٣٤ .. من آل هوذة
(٨٤) في الاغاني ٢٢/٣٣٥ .. سلها للباطل
(٨٥) في الاغاني ٢٢/٣٣٥ المفاخر للسان القائل
(٨٦) في الاغاني ٢٢/٣٣٥ الذين لمثلهم
(٨٧) اخل كتاب الاغاني بهذا البيت
(٨٨) في الاغاني ٢٢/٣٣٥ وضح القديم
(٨٩) في الاغاني ٢٢/٣٣٥ ... تسطوا
(٩٠) في الاغاني ٢٢/٣٣٥ حول رحالهم كالقد بعد اجلة

٢٨- اولاد أعوج والصريح كأنها عقبان يوم دجنة ومخايل
٢٩- يلفظن بعد ازومهن على الشبا علق الشكيم بالسن وحجافل (٩١)
٣٠- قوم هم قتلوا ابن هند عنوة يستب مجلة وحق النازل (٩٢)
٣١- منهم ابو حنش وكان بكفه ري السنان وري صدر العامل
٣٢- ومهلهل الشعراء ان فخروا به وندى كليب عند فضل النائل
٣٣- حجب المنية دون واحد أمه من أن تبيت وصدرها بيلايل
٣٤- وكفى مجالسة السباب ولم يكن يستب مجلسه وحق النازل
٣٥- حتى يجير على الملوك فلم يرم حدبا ولا صعرا لراس مائل (٩٤)
٣٦- في كل حي للهذيل ورهطه نعم وأخذ كريمة وتناول
٣٧- بيض كرام ردهن لعنوة أسل القناد واخذت غير ارامل (٩٥)
٣٨- ابناؤهن من الهذيل ورهطه مثل الملوك وعشن غير عوامل

لما ضرب العديل دابغا بالسيف ركب راحلته وانشأ يقول (٩٦)

١ - ألم ترني جاللت بالسيف دابغا وان كان ثأرا لم يصبه غليلي
٢ - بوادي حنين ليلة البدر رعته بأبيض من ماء الحديد صقيل
٣ - وقلت لهم : هذا الطريق أمامكم ولم أك اذ صاروا لهم بدليل

وقال العديل (٩٧).

١ - ألا من لهم أبى لم يرم ضميرك بات رفيقا لهم
٢ - أبيت اكابده موهنا ونام الخلي ولما أنم
٣ - رأيت الهموم تشين الفتى ولو كان ذا أمره أو عزم

---

(٩١) في الاغاني ٢٢/٣٣٥ يلقطن
(٩٢) في الاغاني ٢٢/٣٣٦ .. كفى مجالسة السباب فلم يكن
(٩٣) في الاغاني ٢٢/٣٣٦ .. حتى أجار على الملوك فلم يدع .. حربا
(٩٤) في الاغاني ٢٢/٣٣٦ .. بتناول
(٩٥) في الاغاني ٢٢/٣٣٦ .. بيض كرائم
(٩٦) الابيات في الاغاني ٢٢/٣٢٩
(٩٧) الابيات (١-٤٩) في منتهى الطلب الورقة ٧-٨

٤ ـ أرى الـــدهر يومـــن رذالـــه ... فيومـــا بئيســا ويومـــا نعم
٥ ـ رهين المنـــايا فـــان عفتـــه ... وأخطـــأنه لم يدعـــه الهـــرم
٦ ـ كـــأن لم يعش قبلها ساعـــة ... اذا كـــانت النفس عنـــد الكظم
٧ ـ وأيقن اصحـــــابه بالفـــرا ... ق وأضحى ثـــوي ضـــريح الرجم
٨ فـــأن أك ودعت جهـــل الصبا ... ورث قـــوى حبلـــه فأنحـــزم
٩ ـ تناسيته بعــــد أجـــداده ... ليخلق حتى وهـــي فانصـــرم
١٠ـ فقـــد أستبي البيض مثل الدمى ... عليهـــن خـــز فريـــد العجم
١١ـ ســـجدن لنا بلذيذ الحـديث ... وهن لنـــا غـــير ذاكم حـــرم
١٢ـ أوانـــس مـــن يلتمس سترها ... يجـــد ذاك حل محـــل العصم
١٣ـ بـــكل قطوف اناة القيـــا ... م رقـــود الضحى عبلة كـــالصنم
١٤ـ رداح التـــوالي اذا ادبرت ... هضيم الحشـــا شحتـــة الملتزم
١٥ ـ منعمـــة لم تلحمها الســـمو ... م يضيء ســـنا وجهها في الظلم
١٦ـ تغـــول حتى تروق الحليـــم ... وذا الجهـــل تورث خبـــل السقم
١٧ـ تـــكون أمانيـــة ان نـــأت ... وان تدن منـــه يـــكن كالسدم
١٨ـ وتبســـم عن واضـــح لونه ... شتيت كلون أقـــاحي الرهـــم
١٩ـ كـــأن الجمان عـــلى مغزل ... خـــذول لها رشـــأ قـــد قـــرم
٢٠ـ تظل تصفق مـــن حولـــه ... وتحنـــو اليـــه اذا مـــا بغـــم
٢١ـ وقـــد أعمـــل العيس حتى تو ... ؤب حســـيرا تجر نعـــال الخدم
٢٢ـ بدأت بهـــا وهي ملمومـــة ... كنـــاز البضيـــع وآاة زيـــم
٢٣ـ فمـــا أبت حتى أرعوى جهلها ... وآضت لهيـــدا كعـــود السلم
٢٤ـ ركبت بهـــا كـــل مجهولة ... قفـــار وهـــاجرة كالضـــرم
٢٥ـ يحـــار الدليل نهارا بهـــا ... اذا مـــا التـــوى آلهـــا بالعلم
٢٦ـ اذا مـــــاتوقل حرباؤهـــا ... عـــلى الجذل ثم نمـــا واصطخم
٢٧ـ فأبقى عـــلى ذاك مني الزمـــا ... ن كريم الاخـــاء ركوب البهـــم
٢٨ـ سبوقـــا لغايات يوم المـــدى ... اذا مـــا الجيـــاد علكن اللجم
٢٩ـ فمـــا المتجرد في عصـــره ... اذا مـــا ارتدى زبدا واســـتجم
٣٠ـ باجـــود مني لـــدى غاية ... ومـــد اليـــدين ونعت الـــكرم

٣١- أجيء اليهـا امـام الجيا | د اذا مـا البطيء كبـا أو قحم
٣٢- هني العنـان ولم أجتهـد | اذا رفعـوا فوقهـن الجـذم
٣٣- منـازل أنزلنيهـا ابي | ومـن يبتني مثلهـا لا يلم
٣٤- علي تعطـف مـن وائل | اذا قمت كـل جـواد خضم
٣٥- بهم يكسـر العظم من غيرهم | ويرأب منهـم اذا مـا انفصم
٣٦- نحل على الثغر عند الحروب | فننـكى العـدو ونحوي الغنم
٣٧- لنا سـرة الارض قد تعلمون | ونار الملـوك وارضـ النعم
٣٨- نفينـا القبائل عن حرهـا | بارعن ذي غـابة كـالأجم
٣٩- كثـير الـدواعي بعيد المسير | كمثـل الظـلام اذا مـا ادلهـم
٤٠- متى تتابـع اخـاديده | تجـده يسعر أعـلى الأكم
٤١- وملك أقمنـا لـه رأسـه | وان كـان من قبلنـا لم يقـم
٤٢- عـدلنا صـراه بنشاحـة | تمج النجيـع كشـدق الأصم
٤٣- وجيش غـزانا كثير الصهيل | فلاقى الـذي كان منـا أجترم
٤٤- قرينـا النسـور صناديده | ووكن البغـاث وجـون الرخم
٤٥- ونحن اذا سـنة امحلت | وآضت محـولا كلـون الادم
٤٦- وزف القريـع أمـام الافال | وينسى التخيـل عنـد القطم
٤٧- وردحت الشـول في اثـره | وصفـ الامـاء عليهـا الحـزم
٤٨- وأمسـت تروح حطابهـا | بنكبـاء عـادية فـي شبم
٤٩- نقيـم فنطعم لحم السـنا | م اذا مـا الشتاء علينـا أذم

وقال العديل ايضا يمدح محمد بن الحجاج (٩٨) :

١ ـ هـل للظعائن قبل البين تكليم | أم حبلهن غـداة البين مصروم
٢ ـ ولين منـا برهن لافكاك لـه | وعبرة حشـأت منهـا الحيازيم
٣ ـ من لوعة البين اذ راح القطين بهم | ومضمـر من دخيـل الحب مكتوم
٤ ـ أعرضن لمـا رأين الشيب شامله | والشيب عنـد كعاب الحذر مصروم
٥ ـ زرناك والعيش خوص في أزمتها | هـوج الرياح لحاديها هماهيم

(٩٨) الابيات (١-٣٣) في منتهى الطلب ٨-٩

٦ ـ من كل صهباء نستجري الزمام بها   تبري لها سهوة الضبعين علكوم
٧ ـ تنفي الحصى عن أظليها بمشتبه   من المفاوز يستعوي به البوم
٨ ـ كأن حاديها مما تكلفه   اعضادها من سواد الليل مأموم
٩ ـ كلفته السير حتى في مفاصله   دبو وحتى صميم العظم موصوم
١٠ـ والعيش جائلة الانساع يسعفها   حامي الاجيج من الايام مسموم
١١ـ بمستوى من ردى الدوي ليس به   للقوم الاسرى البيض المتاهيم
١٢ـ تعريج منزلة الا على عرض   ثم الجذاب بسير فيه تقحيم
١٣ـ ينفضن تحت الحصى في كل منزلة   ازرار معلقة فيها الخياشيم
١٤ـ بسابغات من الالحي كأن بها   سبوت حضرم تثنيها الاباهيم
١٥ ـ ينوين فرج ثقيف في أرومتها   اذا ثقيف سمت منها الخراشيم
١٦ـ ينوين ابيض مثل السيف أورثه   ابو عقيل ثناء ليس مهدوم
١٧ـ بحر أجادت به غراء منجبة   من فرع سعد لها مجد وتكريم
١٨ـ كم من أب لك يستقى الغمام به   جزل مواهبه بالخير موسوم
١٩ـ ونائل منك جزل لا تتبعه   منا ولا فيه ان اعطيت تأثيم
٢٠ـ الواهب المائة الاشباه ضادية   والجرد تتبعها البيض الرعاميم
٢١ـ والمشتري الحمد ان الحمد ذو مهل   والتارك البخل ان البخل مذموم
٢٢ـ يغدو اذا ما غدا تندى انامله   في باذخ قصرت عنه السلاليم
٢٣ ـ نعم المناخ أنخنا بعد شقتنا   والوفد معطى فمحبو ومحروم
٢٤ـ لقد بسطت لساني بعد غصته   وقد جبرت جناحي وهو مهضوم
٢٥ـ وقد اتيت الذي كانت تحدثني   نفسي فاكتمه والسر مكتوم
٢٦ـ بحق من عد آباء تعدهم   ان اللهاميم منهن اللهاميم
٢٧ـ اعطاك ذو العرش ما اعطى كرامنه   رب الرسول له سيما وتسويم
٢٨ـ ما مزبد من خليج البحر منجرد   جون الاواذي تعلوه العلاجيم
٢٩ـ يوما ياجود منه حين تسأله   اذا الصبا حاردت واعتلت الكوم
٣٠ـ ما زلت تركب مكروه الامور لها   حتى زحت لك بالملك الخواتيم
٣١ـ انت الربيع الذي جادت مواطره   وكل من لم يصبه الغيث محروم
٣٢ـ قيسوا المثين فاني قد بقيت لكم   غمر الجراء اذا التفت الاضاميم

٣٣- مستعفى السوط خراجا على مهل　　في مبرك ثبتت فيـــه الجرائيم

كان العديل هجا جرثومة العنزى الجلانى فقال فيه (٩٩) .

١ - أهاجي بني جلان اذ لم يكن لها　　حـــديث ولا في الاولين قـــديم

وقـــال ايضا (١٠٠)

اوعـــدني بالسـجن والاداهـم　　رجلي فرجـلي شـثنة المناسم

وقال العديل ايضا (١٠١)

١ - لعمرك اني يوم بـين ظعـائن　　غـدون ولم ينظرنني لحـــزين
٢ - ظعائن ينوين الكثيب وأهلــه　　غـــدون وقلبي عنـــدهن رهين
٣ - كما حاجة من ام زيد تعـوذي　　وقد غالني لو تعلمـــين شؤون
٤ - تقول بذلت الود منـك لغـيرنا　　وقطعت حبـل الوصل وهو متـين
٥ - أراك تخطـــانا اذا جئت زائرا　　وقـــد شهرتنا في هواك عيـــون
٦ - لججت بهجران البيـوت كأنما　　عليـك بهجران البيـــوت أمـين
٧ - تراجعن بالايـــدي السلام وكلنا　　بصاحبـــه يوم الفـــراق ضنـين
٨ - كأن الخدور الجأت في ظلالها　　نعـــاج الملا ليســت لهن قـــرون
٩ - قطعت حبال الوصل منهن بعدمـا　　تطاوحن حتى مـــا لهن قـــرين
١٠- من الانس الا مستفيد لقولنـــا　　ولا الجن الا قـــد ألم يـــدين
١١- وقد قيل حتى ما أبالي حديثـه　　أقـــاويل مينت باطـــل وظنـون
١٢ - أقـاويل اقوام وقالة نسـوة　　يقلن ولمـــا يأتهن يقـــين
١٣- فـأن الذي حدثت رقي حديثه　　عـــدو لحبل المسلمين لعـــين
١٤- مـع الشانىء الغيران شيء كأنه　　من الوجد مبهوت الفـــؤاد طعـين
١٥- يرائيك الا ان ســـألتك مالـــه　　ويمسى مـــن الشنآن وهو يطـــين

(٩٩) البت في الاغاني ٢٢/٣٢٩

(١٠٠) قال البغدادى ٢/٣٦٧ ، وهذا الشعر بيتان من الرجز المسدس ، قال ابن السيد لا اعلم قائله ، وقال ياقوت في حاشية الصحاح وتبعه العينى (٤/١٩٠) قائله العديل بن الفرج . والبيت من شواهد النحو المعروفة في موضوع البـدل ذكرته كثير من كتب النحو واللغة . اكتفينا بهذه الاشارة .

(١٠١) الابيات (١ـــ٢) في منتهى الطلب الورقة ١١ـ١٢

١٦- وليس بمعطيك المواخاة كلها | اخ لك ما لم يرع حين تبين
١٧- بعينيك احداج لدومة اذ غدت | لها نية تنيء الحبيب شطون
١٨- غدت من رجا الوادي كأن حمولها | لعين البصير المستبين سفين
١٩- على كل نعاب يباري زمامه | به من اغاني الحداة جنون
٢٠- اذا خضلت اعطافه غضبت له | قوائم عوج تنتحي وتلين
٢١- ورأس كبرطيل الحديد يزينه | مشافر مضبوح الجران ذقون
٢٢- وما كان ضر العامريات لويدا | لنا يوم فلج أسوق وعيون

لما جد الحجاج في طلب العديل ضاقت عليه الارض ، فأتى واسطا ، وتنكر، واخذ رقعة بيده ، ودخل الى الحجاج في اصحاب المظالم ، فلما وقف بين يديه انشأ يقول : (١٠٢)

١ - هأنذا ضاقت بي الارض كلها | اليك وقد جولت كل مكان
٢ - فلو كنت في نهلان او شعبتي أجا | لخلتك الا ان تصد تراني

قال العديل : (١٠٣)

انا عدل الطعان لمن بغاني | انا العدل المبين فاعرفوني

هجا العديل بن الفرخ في تم الله فقال : (١٠٤)

١ - تزحزح يا ابن تيم الله عنا | فما بكر أبوك ولا تميم
٢ - لكل قبيلة بدر ونجم | وتيم الله ليس لها نجوم
٣ - أناس ربة النحيين منهم | فعدوها اذا عد الصميم

قال ابن بري قال ابن حمزة الصحيح انها امرأة من هذيل ، وهي خولة ام بشرين عائذ ويحكى ان اسديا وهذليا افتخروا ورضيا بانسان يحكم بينهما فقال: ياأخا هذيل كيف تفاخرون العرب وفيكم خلال ثلاثة ، منكم دليل الحبشة على الكعبة ومنكم خولة ذات النحيين وسألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلل لكم الزنى قال : ويقوي قول الجوهري انها من تيم الله ما انشده في هجائهم ..

---

(١٠٢) البيتان في الاغاني ٢٢_٣٤١
(١٠٣) البيت في اللسان (انن)
(١٠٤) الابيان في اللسان (نحا)